Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاليأسُ في حسابِ الحياة ؛ هزيمة .

والكفرُ بالعلم أو بالدين ، انتحار ...

وقد يبدو الأمل سراباً .

لكن الإنسانية تدرك ببصيرتها المرهفة أن السراب هو الذي يحجب الأملَ .

وبإرادةِ الحياة فيها ، تتطلع إلى أن تَعبُرَ منطقة السراب إلى أملِها المحجوب وراءه ، في اقتحامٍ لا يَقِلُّ جرأةً وبسالةً عن اقتحامِها آفاقَ الفضاء وغيابات المجهول .

وإنها لتعي ، من واقع تجاربها على مسارِ تاريخها الطويل ، أن العداءَ ليس بين الدين والعلم ، وإنما هو في الحقيقة عداءٌ بين رجالٍ من الفريقين ، ملأ الأفقَ بغبارِ المعركة فتاهت الرؤيةُ في النقع المثار . . .

ذلك أن جوهر الدين ، لا يمكن أن يتصادم مع العلم ، إلا من سوءِ فهمٍ لجوهر الدين أو لطبيعةِ العلم ، ومن وهم خاطئٍ ربَطَ الإلحادَ بالأمجاد العلمية لروسيا الشيوعية ؛ مع أن البيانَ الشيوعي لكارل ماركس « المانيفستو » ينتمي بشهادة الواقع التاريخي إلى منتصف القرن التاسع عشر ؛ وليس فيه أدنى إشارة طامحة إلى عصر التكنولوجيا أو تطلع إلى الملاحة في الفضاء ولو بمثل « منطاد زبلن » .

والماركسية مذهب اقتصادي واجتماعي ، قام على نظرية التفسير المادي للتاريخ ، واتجه إلى تعميق الصراع الطبقي لسحق الاستغلال اللئيم لجهود العمال الكادحين ، وتدمير معاقل هذا الاستغلال ، سواء أكانت لرجال الكهنوت أم لطواغيت الأباطرة والقياصرة ، وجبابرة الإقطاع والرأسمالية ...